رواه ابن ابي حاتم وغيره عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن
عباس قال الاب ما انبت الارض مما تاكله الدواب ولا ياكل
الناس . وفي رواية عكرمة عنه قال الاب الحشيش للبهائم .
وكذلك عن سعيد بن جبير وابي مالك ومجاهد قالوا الاب
الكلا . قال مجاهد الفاكهة ما ياكل الناس . وعن عطاء قال كل
شئ نبت على وجه الارض فهو اب . وعن الضحاك كل شئ تنبت
الارض سوى الفاكهة . وذكره غيره عن عكرمة فقال الفاكهة
ما ياكل الناس والاب ما ياكل البهائم . ومثله عن قتادة قال الفاكهة
لكم والاب لانعامكم . وهذا قول اللغويين قاطبة قالوا الاب المرعى .
قال الجوهري وغيره الاب المرعى . وقال الزجاج هو لجميع الكلا الذي
الذي تعتلفه الماشية . وعلى قول الضحاك قد يقال انه يدخل
سائر النبات غير الفاكهة . وبعضهم يقول ما انبتت الارض
مما ياكل الناس والانعام . والاول هو المعروف عند جمهور السلف
واهل اللغة .

فان قيل ذكر ابو الفرج فيه قولين . احدهما انه ما يرعاه البهائم
قاله ابن عباس وعكرمة واللغويون . والثاني انه الثمار الرطبة
رواه الوالبي عن ابن عباس ...

قيل هذا عند غيره غلط فان ابن ابي حاتم ذكر هذا في تفسير
الفاكهة فذكر عن الوالبي عن ابن عباس انه فاكهة وابا يقول

الثمار الرطبة فجعل هذا تفسير الفاكهة وهذا هو الصواب فان الثمار
الرطبة . واما كون الاب هو الثمار الرطبة فهذا غلط لم يقله احد ولا يحتمل
هذا قال متاعا لكم ولانعامكم . وبسط هذا له موضع آخر والمقصود
هنا التمثيل بان خفاء بعض القرآن على بعض اكابر العلماء لا يمنع
ان يكون غيره قد عرفه كما يقع مثل ذلك في الحديث والفقه
قد يخفى على بعض اكابر الصحابة ومن بعدهم من حديث
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الاحكام ما يعلمه من
دونهم . ولهذا يرجع ابو بكر وعمر وغيرهما الى من دونهم من الصحابة
في معرفة احاديث سمعوها من الرسول وهم لم يسمعوها منه
واذا كان كذلك لم يمكن احد الجزم بان ما توقف فيه ذهنه
واذهان من هم اعلم منه فلم يفهموه ان ذلك لنقص في البيان
او لكونه لم يذكر ما يدل على المراد بل كل ذلك قد يكون لنقص
علم المستمع .

الوجه الثاني قوله انما الصعب للشكل ان يكون اللفظ باصل
وضعه راجحا في احد المفهومين ومرجوحا في الآخر ثم ان
الراجح يكون بالا طلا والمرجوح حقا .

يقال رجحان احدهما في اصل الوضع انما يكون اذا كان مجردا
عن القرينة كما يترجح عند الاطلاق لفظ الاسد والحمار
والبحر والسيف ان المراد هو السبع والبهيمة والماء والحديد ولما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)